آب - أغسطس 2023

منظمة التحرير الفلسطينية
دائرة التربية والتعليم العالي
اللجنة الوطنية الفلسطينية للتربية والثقافة والعلوم

ورقة حقائق

تأثير ممارسات الاحتلال الإسرائيلي على تغير المناخ في فلسطين

نظرة عامة:

تُعرّف الاتفاقية الاطارية للتغير المناخي تغيّر المناخ بأنه «التغير الذي يُعزى بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلى النشاط البشري الذي يقضي إلى تغير في تكوين الغلاف الجوي العالمي والذي يلاحظ، بالإضافة إلى التقلب الطبيعي للمناخ، على مدى فترات زمنية متماثلة، مثل التحولات طويلة الأجل في درجات الحرارة وانماط الطقس». ولكن منذ القرن التاسع عشر أصبحت الأنشطة البشرية المسبب الرئيسي لتغير المناخ، نتيجة لاستخدام الوقود الاحفوري مثل الفحم ، النفط والغاز . ويستخدم مصطلح «تغير المناخ من صنع الإنسان» للتأكيد على الدور الذي لعبته البشرية في التسبب في أزمة المناخ.

تحدّ ممارسات الاحتلال الإسرائيلي من القدرة الفلسطينية على التكيف مع تغير المناخ، حيث تعاني فلسطين باستمرار من ممارسات وانتهاكات الاحتلال الإسرائيلي المختلفة ، وسط ندرة حادة في المياه وشح الموارد الطبيعية، و سيادة السلطة الفلسطينية المنقوصة على مواردها الطبيعية، وتستعرض هذه الورقة أوجه تأثير ممارسات الاحتلال الاسرائيلي على تغير المناخ في فلسطين.

حقائق وأرقام :

- وقّعت منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية اتفاقية طابا الانتقالية لعام 1995 (أوسلو2) التي تتضمّن أحكاماً بشأن المياه والصرف الصحي تعترف ببعض الحقوق المائية الفلسطينية، وتعيد بعض موارد المياه في الضفة الغربية إلى السلطة الوطنية الفلسطينية.
- اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة في 15 ديسمبر 2022، بالأغلبية الساحقة قرار السيادة الدائمة للشعب الفلسطيني على موارده الطبيعية.
- استخدم الاحتلال الإسرائيلي أسلحة بيولوجية ضد الفلسطينيين في عام 1948. كما يمتلك الاحتلال أسلحة نووية، لم يسمح أبداً بتفتيشها من قبل الوكالة الدولية للطاقة الذرية، أو أي جهة أخرى.
- يقوم الاحتلال الإسرائيلي بنزع ما قيمته 41 مليار دولار سنوياً من مقدرات السلطة الفلسطينية الوطنية.
- تُقدّم الحكومة الإسرائيلية حوافز ضريبية للشركات الإسرائيلية ذات أعلى معدلات التلوث للانتقال إلى الضفة الغربية.
- تواصل السلطات الاسرائيلية إرسال نفاياتها، لا سيّما من مستوطناتها غير القانونية إلى المناطق الفلسطينية. وتنتج المستوطنات الإسرائيلية حوالي 145000 طن من النفايات المنزلية يومياً. في عام 2016 وحده، تم ضخ حوالي 83 مليون متر مكعب من مياه الصرف الصحي في جميع أنحاء الضفة الغربية.
- أطلق الاحتلال الإسرائيلي أكثر من 56 مليون طن من غازات ثاني أكسيد الكربون في عام 2020، في مقابل 2.9 مليون طن من غازات ثاني أكسيد الكربون أطلقتها فلسطين في نفس العام.
- بلغت البصمة البيئية[1]* للاحتلال الاسرائيلي « 5.5 هكتار عالمي للشخص الواحد في عام 2017، في حين بلغت البصمة الفلسطينية 1.8 هكتار.
- يستهلك المواطن الفلسطيني ثلث ما يستهلكه الإسرائيلي من مياه ، وأصبح هناك عجز مائي يصل الى 135 مليون متر مكعب سنوياً .
- يسيطر الاحتلال الاسرائيلي على أكثر من 85٪ من موارد المياه الجوفية ، بينما يسيطر الفلسطينيون على أقل من 15٪ فقط .
- يهاجم الاحتلال الاسرائيلي بانتظام البنية التحتية الفلسطينية للمياه والصرف الصحي.
- إقامة جدار الفصل العنصري وفصل المناطق الطبيعية عن بعضها أدى الى تدمير الغطاء النباتي ، وأثر سلباً على التنوع الحيوي نتيجة لعدم قدرة الحيوانات البرية على التنقل بين هذه المناطق .

1 * **البصمة البيئية**: قياس لتأثير الإنسان على النظام البيئي لكوكب الأرض، كما يكشف اعتماد اقتصاد البشر على رأس المال الطبيعي. يمكن مقارنة البصمة والقدرة الحيوية على المقياس الفردي أو الإقليمي أو المحلي أو العالمي.

- في جنوب الضفة الغربية، لا تستطيع المجتمعات المحلية الحصول على إمدادات مستمرة من المياه، وبالتالي تعتمد على شاحنات المياه باهظة الثمن أو جمع مياه الأمطار. ومع ذلك، غالبا ما يتم استهداف البنية التحتية للمياه وتدميرها من قبل الجيش الإسرائيلي والمستوطنين.
- يتعرّض البحر الميت لخطر وجودي وفقد حوالي 90٪ من المياه ، بسبب استنزافه من قبل السلطات الإسرائيلية ، وذلك من خلال :
  - انشاء العديد من مشاريع المياه التابعة للسلطات الإسرائيلية حول المناطق المحيطة به ، وإقامة السدود على منابع نهر اليرموك المغذي للبحر الميت .
  - قيام السلطات الإسرائيلية بحفر ما يزيد عن 100 بئر لاستخراج المياه الجوفية المغذية للبحر الميت.
  - إنشاء مصانع إسرائيلية حول البحر الميت تعمل على استنزاف المصادر الطبيعية للبحر الميت مثل المغنيسيوم والفوسفات .
  - التدريبات العسكرية الإسرائيلية في حوض البحر الميت .
- في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 يوجد 19 منطقة استيطانية إسرائيلية تضم 252 من المصانع المتخصصة في الصناعات الخطرة .
- منذ أن ضمّ الاحتلال الإسرائيلي مدينة القدس بشكل غير قانوني وجزئي في عام 1949، وبعد احتلال المدينة بالكامل في عام 1967، غيّر من طبيعتها ومناظرها الطبيعية على نطاق واسع لصالح إنشاء مستوطنات غير قانونية جديدة.
- إن 97٪ من طبقة المياه الجوفية الساحلية في قطاع غزة – وهي مصدر المياه الرئيسي في المنطقة – غير صالحة للشرب. وعلاوةً على ذلك، فإن الحصار الإسرائيلي يعيق جهود القطاع الرامية إلى توسيع نطاق وصوله إلى المياه من خلال محطة لتحلية المياه.
- عانى القطاع من أربعة حروب مدمرّة في الأعوام 2008، 2012، 2014، و 2021، قصفت فيها ودمرت أحياء سكنية بأكملها، وأطلقت فيها مختلف أنواع القنابل والأسلحة التي تحوي الغازات السامة المختلفة، التي أثّرت بدورها على البيئة، و أسهمت في زيادة تلوّث الهواء وفاقمت من أزمة تغير المناخ .
- صواريخ الاحتلال وقذائفه التي أطلقها خلال الاعتداءات على قطاع غزة في الأعوام الماضية، زادت من نسب تلوث الهواء، نتيجة استخدام الغازات السامة والمواد الضارة المختلفة في الصواريخ؛ حيث استخدم الاحتلال مختلف أنواع الأسلحة الكيميائية والمشعة والمحرمة دولياً ضد المدنيين، مثل الفسفور الأبيض، واليورانيوم المنضب ، والعناصر المشعة، التي تؤدي إلى تلوث الهواء، حيث صنفت وكالة أبحاث السرطان التابعة لمنظمة الصحة العالمية بعضها على أنها ربما تكون مسرطنة للبشر.

1. ينتهك الاحتلال الاسرائيلي كافة المواثيق والمعاهدات الدولية ذات الصلة، إضافة إلى الاتفاقيات الموقعة وعلى رأسها اتفاق أوسلو، ولا يكتفي الاحتلال بالإفراط في سحب المياه، بل يحرم أيضا الفلسطينيين من الحصول على المياه من خلال حظر البنية التحتية الجديدة للمياه.
2. يؤكد قرار الأمم المتحدة بشأن السيادة على الموارد الطبيعية على حق الشعب الفلسطيني في ممارسة سيادته على أرضه ومقدراته الطبيعية، وهو إسناد دولي جديد للقضية الفلسطينية، و يمثل تأكيداً أممياً على حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.
3. لا تملك فلسطين السيادة الحقيقية على مواردها الطبيعية و مساحات شاسعة من أراضيها، وبالتالي لا تملك تحديد طريقة إدارة المخاطر المناخية، لكنها لا تزال مكلّفة بوضع سياسات لمعالجة تغير المناخ، في ظل عدم توفّر الإمكانيات أو الموارد اللازمة للتعامل مع موجبات التغيرات المناخية.
4. تُفاقم سياسات وممارسات الاحتلال الإسرائيلي من الآثار السلبية لتغير المناخ في فلسطين.
5. يؤدي تفاقم أزمة تغير المناخ في المنطقة الى قلة هطول الامطار وارتفاع درجات الحرارة ، وهذا بدوره يُحدث خللاً في التوازن البيئي .
6. تُفضي إجراءات الاحتلال الإسرائيلي على الأرض إلى سياسات لا يمكن تكييفها ، تُضعف جاهزية الفلسطينيين للصمود أمام تهديد التغير المناخي. وفي المقابل، تتمتّع «إسرائيل» بقدرة جيدة على التكيف مع آثار التغير المناخي ولهذا فإنها أقل عرضةً للتأثر والتضرر.
7. يشير خبراء ومختصون إلى أن العدوان الأخير على قطاع غزة في العام 2021 فاق التوقعات في تلويث البيئة، لا سيّما بسبب النفايات الصلبة والخطرة، وتلوث الشاطئ والأراضي والتربة والهواء، حيث استخدم الاحتلال الإسرائيلي في عدوانه أنواعاً عديدة من الصواريخ والمتفجرات التي حولت العديد من المناطق في قطاع غزة إلى مناطق بوار لا تصلح للزراعة.
8. نضوب البحر الميت المتزايد سيحوله إلى سبخة ملحية مع مرور الزمن ، ما يشكل تهديداً على الآبار الجوفية المجاورة له التي يسرق مياهه الاحتلال الاسرائيلي .

المراجع :

- آثار بيئية وصحية للعدوان تستدعي استقدام الخبراء إلى غزة، مجلة آفاق البيئة والتنمية، 1/7/2021: https://bit.ly/3C9HrQl .
- اشتيّة في "كوب 27": الاحتلال الإسرائيليّ مدمِّر للإنسان والبيئة، عرب 48، 2022/11/8: https://bit.ly/3qumW0A
- التغير المناخي والاحتلال وفلسطين المعرَّضة للتأثر، الشبكة – شبكة السياسات الفلسطينية، 2019/3/26: https://bit.ly/45sqoYo
- الجمعية العامة تعتمد بالأغلبية قرار السيادة الدائمة للشعب الفلسطيني على موارده الطبيعية ، وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، 2022/12/15: https://bit.ly/3OWWINI
- معدلات التلوث في غزة والضفة وصلت مستويات خطيرة، مجلة آفاق البيئة والتنمية، 1/9/2016: https://bit.ly/3uCZlsg.
- منشور لسلطة جودة البيئة، على صفحتها على الفيسبوك، 13/12/2022 : https://bit.ly/3DY6t8e
- Historians reveal Israel's use of poison against Palestinians, Middle East Monitor (MEMO), 11/10/2022 : https://bit.ly/45r351b.
- How Israel's Occupation Of Palestine Intensifies Climate Change , Popular Resistance. , 4/2/2022: https://bit.ly/456ekfQ .
- Israel's Ecological Apartheid in the Occupied Palestinian Territory, Opinio Juris, 22/10/2021: http://bitly.ws/P3Ax.
- Palestine: Where Manufactured Water Scarcity Meets Climate Change, The Madison-Rafah Sister City Project, 2/11/2022 : https://bit.ly/447VUKl.